

تفسير السمعي

@ 212 (^ فوقهم يوم القيامة و) يرزق من يشاء بغير حساب (212) كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما (* * * * .

قوله تعالى : (^ زين للذين كفروا الحياة الدنيا) . قال الزجاج : المزين هو الشيطان . فإن الله تعالى قد زهد الخلق في الدنيا ، ورغبهم في الآخرة . وقال الأكثرون : المزين هو الله تعالى والتزيين من الله هو أنه خلق الأشياء الحسنة والمناظر المعجبة ، فنظر الخلق إليها بأكثر من قدرها ، فأعجبهم ذلك ، ففتنوا به ؛ [فلذلك] التزيين من الله . .

(^ ويسخرون من الذين آمنوا) أي : يستهزئون . وهم رؤساء قريش كأبي جهل وغيره ، وكانوا يسخرون من الفقراء . .

قال ابن عباس : أراد بالذين آمنوا : عبد الله بن مسعود ، وعمار بن ياسر ، وخباب بن الأرت ، وأبا ذر . .

(^ والذين اتقوا) أي هؤلاء الفقراء (^ فوقهم يوم القيامة) لأنهم في أعلى عليين ، وأولئك في أسفل السافلين . .

(^ و) يرزق من يشاء بغير حساب (فيه أقوال ، أحدها : أنه يوسع على من يشاء من غير مضايقة ولا تقتير . .

والقول الثاني : معناه : أنه لا يأخذ شيئا من شيء مقدر ، كالعبد يأخذ ألفا من ألفين ، فيعطى قدرا من مقره فيخاف الإجحاف على ماله ؛ ولكن الله يرزق العباد من خزائنه التي لا تنفذ . .

والثالث : معناه : أنه يقتدر على من يشاء ، ويبسط على من يشاء ، ولا يعطي كل أحد على قدر حاجته ؛ بل يعطي الكثير من لا يحتاج إليه ، ولا يعطي القليل من يحتاج إليه . .

والقول الرابع : قال ابن عباس : هذا فيما سهل الله تعالى على رسوله من